

في شهر آذار من السنة المنصرمة ورحل الى ديار الشام رحلة جعلها ادية علمية تاريخية جغرافية فدون ما رآه في كتابه وهو هذا حقا من احسن ما كتبه الرحالون بالمعنى الذي اراده وقد هبط اشهر بلاد الشام ووصفها وصفاً دقيقاً وهي حيفا ودمشق وبيروت وحماة وطرابلس واللاذقية وحمص وحلب ثم عاد الى وطنه وقد تمارف في طريقه بكثير من الادباء والفضلاء والمعلماء ونحن نتقن ان يقدم يوماً الى الزوراء ليكتب رحلة ثانية مثل رحلته هذه واپس ذلك امر اصعباً على ذوي الهمم ولا سيما مثل حضرته . قرب الله تلك المدة ومنعنا بروياه

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

المستنصرية وقهوة الشط

كانت المستنصرية مدرسة كبيرة من اشهر مدارس الاسلام في دار السلام بل في بلاد خلق الله في عصر العباسيين ثم انقلب بها الزمان فخلت عصرها بعد عصر حتى كاد ينفو اثرها اذ قد بنى في موقعها ديوان المكس الآن وقهوة تعرف بقهوة الشط وهي قرب قهوة المصبغة . وقد جاء في النوادر في عددها ١٥٢ ما تلخصه لآراء : كان اولو الامر قدمنوا منذ نحو ثلاث سنوات تمثيل بعض الوقائع فيها ضرر على الصحة والآداب والمال وهو المعروف عندهم بالتيارو (لان العوام تصرفت في هذه الكلمة الفرنسية فخرجتها عن معناها المألوف حتى جعلتها بهذا المعنى) وسبب هذا المنع وقوع هذه القهوة قريباً من جامع الحفابين وجامع عملة الاسرة (السريرية) اذ القاعدة المرعية في الابنية هي ان قربت الملاعب من الجوامع بقدر مائة متر منعت . والحال ان الجامعين المذكورين لا يبعدان عن القهوة المذكورة اكثر من ٤٠ متراً ولهذا امتنع اصحاب القهوة مدة من الزمان من اتمام ما كانوا قد بدأوا به لكنهم طردوا الى سابق عملهم حينما رأوا ارباب الامر تفاضوا عنهم . ولا سيما لان الحكومة عينت رجلاً من دائرة البلدية لتحقيق الذرع . فقدم المندوبون ورقة كشف يذكر فيها مقدار الذرع فاذا هي تزيد على المائة فلما اطلع عليها ارباب الامر اذنوا لاصحاب القهوة بالعود الى مساكنهم . ولعلك تقول : كيف يمكن التوفيق بين قولك ان الجامعين لا يبعدان

عن التهمة اكثر من ٤٠ متراً وبين قول الكشافين ان الاذرع تزيد على المائة؟
قلنا : ان الكشافين ذرعوا المسافة من الطبقة العليا بل من المكان الذي تجلس
فيه لراقصة الى جدران الجوامع مع الدرج !!! ومن ذلك بان الفرق، فتأمل.
وما ينطوى على مثل هذا الفر : القهوة المسماة «قهوة هنأوى» الواقعة
في سوق الميدان قاتها لا تبعد عشرة امتار عن جامع الميدان الشهير ومنذ سنة
نحيي فيها ابلة راقصة ولم يوجد من احتج على هذا العمل .

٢ - مثذنة الكفل او منارة الكفل

قالت التوارد : وما هو اعظم من الامرين الاسرين المذكورين ما ياتي ذكره
وهو : ادعى قبل نحو ٣٠ سنة «الحاج ذرب» رئيس ناحية الكفل (والكفل مزار
مشهور فيه قيراني حزقيال بقرب الحلة) ان جامع الكفل هو للمسلمين
وان الموسويين قد تملكوه بدون حق . والفيل على ذلك وجود منبر هناك ومحفل
ومحراب ومثذنة فلما سألت حكومة بغداد الموسويين « وكان السؤال في ذلك
العهد » عن حقيقة الامر انكر الموسويون ما نسب اليهم وانكروا وجود مثذنة
وما يتعلق بها في ذلك الموطن . فذهبت الحكومة رجلاً يكشف عن كنه الامر
وعن وجود المثذنة فكان جواب الكشاف « ان الذهاب الى الموطن المذكور
ان لا منارة هناك . فكتب الحاج ذرب الى الاستانة ليطلع اولى الامر على حقيقة
المسئلة وطلب منهم ان يبعثوا رجلاً لينتبت ما وقع عليه النزاع فيأبذروا الى تلبية
طلبته وارسلوا كشافاً لهذه الغاية من الاستانة فحضرها فلما وصل الرجل المذكور
الى بغداد بقي فيها بضعة ايام ثم رجع الى من حيث اتى وقال : لا يوجد مثذنة في ناحية
الكفل . - والحال انها الى الآن موجودة والا نرى وغيرهم من اهل التحقيق
صوروها من جهاتها الاربع بحيث لا يمكن ان ينكرها « العناديون » « انفسهم
فكيف يمكن الجمع بين الوجود والعدم ؟ ان هذه من الخوارق التي لا تجري الا في بلادنا .

٣ - السيد طالب بك النقيب

نشرت جرائد مصر والشام ان الحكومة عرضت على السيد طالب بك النقيب منصباً في
مجلس الاعيان فرفض وابى الذهاب الى الاستانة كما انه استعفى من النيابة في مجلس المبعوثين .

٤ - السكينة في العراق

تذهب البرقيات تنرى من العراق العربي (هذا كلام جريدة في العرب

(١) العناديون او العنادية فرقة من المونسطائية ينكرون حقائق الاشياء
ويزعمون انها اوهام وخيالات باطلة كالنقوش على الماء .

ولم تذكر من أي بلدة تصدر هذه البرقيات (إلى الباب العالي احتجاجاً على تعيين جاويد باشا وحسن باشا في بلاد العراق . ثم قال : فجار رجال الحل والعقد في الاستانة لهذا الامر والصحف انقسمت فيه الى قسمين قسم يشجع الحكومة على اخضاعهم بالسيف والسنان وقسم يوصيها باخذهم باللين والاحسان . قلنا : السكينة سائدة في العراق وايس فيه ما يفاق الخواطر ويثير عليه غضب الحكومة فالظاهر ان اهمل الفتنة اماس قائلون لا يبتد بهم ، بل ولا يلتفت اليهم .

٥ . جاويد باشا والى بغداد الجديد ومن يصحبته

قدم بغداد جاويد باشا ومعه بها . الدين بك رئيس اركان الحرب و ١٨ ضابطاً منهم ١١ صربياً والباقيون من الترك . وقد سمعت الحكومة على اناسير مع القبائل بالتي هي احسن واعطت جاويد باشا هدايا والطاقاً ليهديها الى شيوخها . ومع والى بغداد الجديد وقائد عسكريها فؤاد افندي الدفترى مبعوث بغداد سابقاً وقد عين مفتشاً للاوقاف في ديار العراق بمشاهرة ٧ ليرة ، ومعه ايضاً حكمت بك قيم مقام مركز بغداد وهو اخو شوكت باشا الشهير ومع المذكورين ايضاً خايل مجرى بك مدير تحريرات الولاية وعبدى بك قائد الدرك في بغداد . وللوالى الجديد سيارة [اوتوموبيل] قيمتها ٦٠٠ ليرة ومعه الفا حقة من بزر القطن لاجياء زراعة هذا الثبت في العراق . وكان قدوم الجميع في ١٨ ك ٢ .

٦ . تبرع عبد الحسين افندي الدده

تبرع هذا الرجل الفاضل بمشرا ليرات عثمانية على مكتب الاتحاد والترقي للانات المفتوح جديداً في بغداد ، اكثر الله من امثاله احياء للفضل والكرم .

٧ . رجوع النفود القديمة الى التعامل بها

وزعت الخزينة مشاهرات الموظفين ورواتبهم ودفعتها اليهم من النفود القديمة من ذوات خمسة الفروش والفرشين ونصف والعشرين يارة والعشر يارات فاخذها الموظفون بكل ارتياح لكن باعة الخبز والقمح ومن ضاهاهم امتنعوا من قبولها اولاً ثم طادوا فقبلوها عندئذيه اولى الامر على ذلك .

٨ . مخفر الجبلية

تمهد فخر الدين افندي من آججيل ببناء مخفر في سروق الميدان تجاه سبيل الماء وارسل ٤ آلاف طاباقة لهذه الغاية ويسمى بالجبلية نسبة الى اسرتهم .

٩ . عجمي السعدون والصفير

بعد ان تم الصالح بين عجمي بك وبين شيخ مشايخ الصفير حمود السويط

وتماهدا على ان لا يوذى الواحد الآخر واخذ شيخ الضفير ميثاقاً من عجمي
بوكده الامن والراحة اذا بعجمي استقر عشائره ونزل بهما قرب من ماء
والشعراء ثم هجم على عشائر الضفير على حين غرة منهم بينما هم في مامن منه
فنهب طائفة من بيوتهم وشيئاً من ابلهم . ويقال ان من جملة القتلى ستة من
رؤسائهم وينتظر ان يقوم هؤلاء على الفتك بهم فتأجج نيران القتال .

١٠ . يوسف المنصور السعدون

خرجت قافلة من الضفير من الحليسية بعد ان امنها عجمي السعدون وقبل
ان تصل الى غرض سفرها هجم عليها يوسف المنصور السعدون فاستاق منها
٢٥ اميراً . فانغضب عمل يوسف هذا عجمي ابن عمه وأمار في صدره حزازات
وقد قادر الحليسية طائفة من الاهالي فاستوطنوا قضاء سوق الشيوخ
لما لحقهم من بوار التجارة بسبب استحكام عسرى العداوة بين عجمي والضفير

١١ . السيد محي الدين افندي النقيب البغدادي

تمين هذا السيد الفاضل (وهو ابن صاحب السماحة السيد عبد الرحمن افندي
نقيب اشراف بغداد حالياً) عضواً في مجلس الاعيان فنهش به هذا المقام الجديد .

١٢ . لطائرات المهابيات

طبعت اوراق بداهما خمس ليرات وابرة وما بينهما اتوزع على النساء
المهابيات البغداديات اعانهن لطائرات فوزع منها ما بدا لها ٥٣ ابرة . والامل
ان المبالغ يضاعف مرات لاشتهار اخلاق عراقياتنا .

١٣ . نفي «علي موسى خان» من مسقط

نفي هذا الرجل وهو من اصحاب المبرات في مسقط بامر حاكمها وقدارسل
مخفوراً مع سبعة عشر جندياً من عساكر الهند يقودهم ضابط لا يصلح الى
البصرة . ويقال ان سبب نفيه خوف انكثرة من سطوته ونفوذه لانه من مخافي
سياسته هناك . اما الرجل فقد سافر من وطنه قاصداً المدينة

١٤ . عبد الكريم مدير ممكس مسقط

قبضت حكومة مسقط على عبد الكريم افندي مدير ممكس مسقط وزجته
في السجن وسيرسل منه الى الهند مخفوراً . والسبب لم يعرف الى اليوم .

١٥ . شيوخ عشائر الشامية

قدم بغداد في اوائل شهر ك ٢ شيوخ عشائر الشامية وهور الدخن للمفاوضة
في مسألة الذرعة التي قرر رأى الحكومة على الغائها واخذ الجباية بطريق التعفيس

طالين ان تسمح لهم الحكومة بطرح خرس غلات السنة الماضية من قياس التخييس كما سمحت لرؤساء عشائر المشخاب بذلك مساواة قوماً يقومون والامل ان ارباب الامر يحققون امانيهم .

١٦ . مهرجان (راجه) هندي

قدم في الاسبوع الاول من الشهر المذكور احد مهرجاني الهند وهو حاكم (سليم پول) الى بغداد لزيارة الكاظمية وسامر آ. والتجيب وكريلآ. وهذا الفاضل كان في مقدمه الرجال الذين اطلقوا الدولة العثمانية في حربي طرابلس والبلقان وهم من رؤساء مشاهير الهند . وقد دفع من الاعانات المالية سنة آلاف ليرة من ماله الخاص به . وقد رجب به الناس ايها ذهب وحيثما حل .

١٧ . لاشتاء الى الان في بغداد وزيادة دجلة

ابرد اشهر شتاء بغداد هما كانون الاول وكانون الثاني والحال الى الآن لم تر البرد نزل الى ادنى من ٤ درجات (فوق الصفر) . فالظاهر ان لاشتاء في سنتنا هذه . اما الامطار ففقرت حتى ان دجلة فاضت فاضاً خارق العادة في ٢٦ لك وكان الفيض نجاءً فغرق بعض (جتاريات) وساق قسم منه جنائب (دوب) بعض المراكب بل ساق امامه مركباً تجارياً بعد ان قطع سلسلته القوية .

١٨ . عودة الجدرى

كان الجدرى اخذ بالزوال في شهر كانون الاول الا انه اخذ يعود الى قفكه في شهر كانون الثاني ابعد الله وازال جراثيمه ازالة لا يعود فيها !

١٩ . رطوبة هذا الشتاء

كثرت الرطوبة في هذه السنة بسبب هبوب الرياح المروفة هنا بالشرقية (وهي على الحقيقة الجنوبية الشرقية) فكثرت الامراض التي تتولد منها كالربية اودآء المفاسل (المعروف عند العراقيين بالصليل) والنقرس وعرق النسا والنهاب الكلى والحصى الباردة الى غيرها . لكن طاقية المرضى في اغلب الاحيان النعمة .

٢٠ . جمال بك والى بغداد سابقاً

رتقى جمال بك الى رتبة (امير لواء) ووسدت له وكالة نظارة النافعة والامل انه يرتقى رتبة اعلى لانه اهل لها وذو اطلاع واسع وخبرة معروفة .

٢١ . رحلتان فرنسويان

جآء بغداد في اواخر الشهر الماضي القائد الفرنسي (دولو) والفاضل (غلوا) وهو من اعضاء الجمعية الجغرافية في باريس وقد تفقدا آثار العباسيين

ثم ذهبوا الى بابل وكوبرش وتلك الارحاء ايشاعدا ما ابقى الدمار في هذه الديار
من بقايا الاقدمين. ثم سافروا الى وطنهما بعد اسبوعين على طريق البحر
٢٢. البرد (وهو الحلوب او الحلوب عند العراقيين) Grêle

في اليوم السابع من كانون الثاني سنة ١٩١٤ الموافق لليوم العاشر من صفر
سنة ١٣٣٢ كان عندي في محلي جناب الاب انتاس ماري الكرملي فوقع مع
المطر برد صفار كالعدس ثم عقبه برد اكبر منه كالخمس تقريباً فذكرت له اني
كنت في سنة ١٣٠٥ هجرية الموافقة لسنة ١٨٨٨ في ناحية المسيب قرب بغداد
فتزل مطر خفيف بريح شديدة ترفع في الهواء الابواب المقلوعة الموضوعة على
الجسر ثم تلقىها على بعد وعقب ذلك سقط برد صكبار للغاية منها يحجم
اليمنون ومنها اكبر منه واصغر منه فاستغرب الامر فذكرت له بعد ذلك
اني لما عدت الى بغداد في ذلك التاريخ من السنة نحو عشرة ايام وقع
في بغداد مثل ذلك البرد عينه فكسر اغلب الألواح الخشبية التي اعتاد اهالي
بغداد ان يزينوا بها الاطناف ويسمونها (بيجة) (من اللغة الفارسية) والسبب
ان اغلب اسماء ادوات واعمال النياشين والتجارين مأخوذة عن الايرانيين مما تزل
آثاره الى اليوم) وقتل عدداً لا يحصى من الطيور البرية التي تقف عادة على
قباب الجوامع وذكرت له ايضاً ان في ذلك الهواء غرق عدد غير قليل من
السفن الحاملة للزوار في بحيرة النجف وقدرتوا وقتئذ الفرار نحو الفين الى ثلاثة
آلاف نفس حتى اخذ الاعراب هناك اخراج الجثث بالآلة التي يستخرجون بها السمك
ويسمونها (قلة) Harpon واكثر بالاسف ليس رحمة بهم او ماواراتهم ودفع التعفن لدفع
الامراض بل لسلب ما يكون في جيوبهم من المال واعادتهم الى الماء وحيث ان هذا
الامر مما يجب ذكره تخليداً للتاريخ مررت هذه الاسطر لطبعها في مجلة لغة العرب
راجياً ممن لديه تاريخ الواقعة باليوم ان يعلن الامر حفظاً وخدمة للتاريخ الذي
هو من اهم الامور.

عبد الاطيف تبيان

٢٣. لجنة تحديد الجبر الصبي

كنا قد قلنا قدوم رجال هذه اللجنة اعتماداً على احدى الجرائد المحلية
ثم تحققنا اسماءهم بانفسنا فاذا هم: ١. الدكتور ه. جناب شهاب الدين بك،
المنش العام في اللجنة الصحية المذكورة وهو عثماني، ٢. الدكتور ه. والتر
Dr. Walter طبيب سفارة روسية في الاسكندرية وهو روسي، ٣. الدكتور كليمو
D. Clemow طبيب سفارة انكليزية في فروع. وهو انكليزي، ٤. الدكتور شميرغ،

Schomberg الترجان الثاني لسفارة المانية في القسطنطينية وهو ألماني، الدكتور
«سموئيل خان» رمني غير كاثوليكي، طبيب سفارة إيران بالاستانة وهو إيراني مندوب
اللجنة وقد سافروا الى محل وظيفتهم في ٢٢ ك ٢٤

٢٤. مفتش فيلق بغداد

عين مفتشاً فيلق بغداد وهو الفيالق الرابع عشر والى ولايتنا جاويدباشا.

٢٥. وقعة في سوق الشيوخ

تخاصم في اواخر شهر ك ٢ التجديون المقيمون في سوق الشيوخ مع قطان
المدينة قوافق رجال الحكومة والبعثاديون التجديين فتضاربوا فاسفرت المعركة
عن ١٥ قتيلاً و ٢٠ جريحاً من الجمين . وما ابطاً ان جاء التجديين مدد من
الحلبية فهدأت النفوس الحائرة واخذ الجميع الى الراحة.

٢٦. النوري ابن شملان

اغار النوري ابن شملان رئيس قبائل (الولة) على اشدقان والسبعة في (عكاشات) وهي اودية
قرب (القرة) وبعد مناوشات عديدة فاز النوري ببعض الغنائم.

٢٧. ابن السعود وتقرب الدول منه وذهابه الى الاحساء

ارسلت دولة فرنسا معتمداً الى الامير عبد العزيز باشا السعود فزاره في مقر امارته بالرياض وتباحث
معه في امور سياسية عديدة ومن جملة ما يتعلق بتجارة الاسلحة وبيعها في العقيق وفي القطيف ثم
قال المعتمد ودواقي تشكفل لك : ١. بمسانة مائة الف ليرة او برسوم تبلغ ٥٠ الف ليرة عثمانية
٢. ان ما يشتره الامير من الاسلحة يكون بمن ادنى مما يبيع لغيره ٣. ان تجلب له كل ما يريد
من مستحدث الاسلحة باثمان بخسة. فلما سمعت بذلك دولة انكلترة عرضت للامير ما يأتي :

١. مسانة ٥٠ الف ليرة ٢. دفع ما يحتاج اليه هو وجنوده من الاسلحة. اما الامير فلم يحب الان
يشي رغباً يستشير مجلسه ولم له عيل الى الدولة العثمانية لانه معهما من العلاقات السياسية وقد نزل في هذه
الايام انحاء الاحساء ونزلت اعرابه بجوار الكويت.

٢٧. ابن الرشيد

خرج من بلاده متجهاً نحو ديار العراق لتأديب (اي افزو) بعض القبائل المبتوثة في بواديها.

٢٨. امير الزبير

عاد محمد بك الناصري امير الزبير الى كرسي امارته بعد ان تنازاعه عنه امير المحسن باشا القرطاس

٢٩. اللؤلؤ في البحرين

كسدت سوق اللؤلؤ في ديار الافرنج هذه السنة فتضرر من هذا الكساد اللا لون في البحرين
فاعلمت بعض محلاتهم الكبيرة افلاسها.

٣٠. طالب بك النقيب واعانته الاسطول

تبرع السيد طالب بك بسبع مائة ليرة اعانه الاسطول الدولة فدفع منها ٥٠٠ عن نفسه و ٢٠٠ عن
تجليه الذين ذهبوا الى كلية الاستانة الفرنسية وها نجم الدين بك وتوفيق بك وجمع النقيب ليرة من
البحرين خدمة للدولة واعانه الاسطول لها .